# مقومات منهج التفسير
# عند الشيخ محمد متولي الشعراوي

إرشاد الحق بن الحاج عبد الله باميانى

# مقومات منهج التفسير
# عند الشيخ محمد متولي الشعراوي

# مقومات منهج التفسير
# عند الشيخ محمد متولي الشعراوي

إرشاد الحق بن الحاج عبد الله باميانى

PENERBIT
Universiti Sains Islam Malaysia
Bandar Baru Nilai
Negeri Sembilan
**2013**

الطبعة الأولى ١٤٣٣هـ – ٢٠١٣م

© جميع الحقوق محفوظة لجامعة العلوم الإسلامية الماليزية.
لا يسمح بإعادة طبع أو تصوير أيّ جزء من هذا الكتاب، بأيّ شكل من الأشكال الإلكترونية، أوالآلية بمافي ذلك التصوير، أو التسجيل الصوتي، أوالتخزين الإلكتروني إلا بموافقة خطيّة مسبقة من الناشر.

## الناشر

**Penerbit USIM** / وحدة النشر
Universiti Sains Islam Malaysia / جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
Bandar Baru Nilai
Negeri Sembilan Darul Khusus
Malaysia
Tel: +606-798 6081 | Faks: +606-798 6083
*www.penerbit.usim.edu.my*
*info.penerbitan@usim.edu.my*

USIM Publisher is a member of the
**MALAYSIAN SCHOLARLY PUBLISHING COUNCIL (MAPIM)**

## الطباعة

UKM Publisher
**UNIVERSITI KEBANGSAAN MALAYSIA**
UKM, Bangi, Selangor 43600
Tel : 03-8921 5371, 3072 | Faks : 03-8925 4575
*www.penerbit@ukm.my*

Data Pengkatalogan-dalam Penerbitan Perpustakaan Negara Malaysia

Irshadul Haq Al Haj Abdullah
[Muqawwimat manhaj al-tafsir ind al-Shaikh Muhammad Mithwalli al-Sha'rawi]
مقومات منهج التفسير عند الشيخ محمد متولي الشعراوي / Irshatul Haq bin Al Haj Abdullah.
Includes bibliographical references and index
ISBN 978-967-0393-82-7
1. Koran--Hermeneutics. 2. Koran--Criticism, interpretation, etc.
I. Title.
297.1226

# مقومات منهج التفسير
# عند الشيخ محمد متولي الشعراوي

**المحتويات**


الإهداء ٦
المقدمة ٧

**الفصل الأول: نشأة الشيخ الشعراوي وإسهاماته العلمية**
حياة الشيخ الشعراوي ونشأته ٩
زملائه ٢٣
إسهاماته العلمية ٢٤

**الفصل الثاني: مقومات منهج التفسير عند الشيخ محمد متولي الشعراوي**
موقف الشيخ الشعراوي من التفسير بالرأي «التأويل» ٣٣
موقف الشيخ الشعراوي من التفسير بالمأثور ٣٦
منهج الشيخ الشعراوي في التفسير ٤٠

**الفصل الثالث: نماذج تطبيقية لمنهج الشعراوي في التفسير**
تفسيره لبعض آيات التوحيد ٦٦
تفسيره لبعض آيات الأمثال ٧٠
تفسيره لبعض آيات الأحكام ٧٥
تفسيره لبعض الآيات الكونية ٧٩
تفسيره لبعض الآيات المتعلقة ببني إسرائيل في القرآن الكريم ٨٩
آراؤه في التناسب بين السور ٩٦

**المراجع** **١٠٧**

## الإهداء

إلى والديَّ الكريمين رحمهما الله رحمةً واسعةً جزاء تربيتهما وتعليمهما، وإلى شُيُوخي وأساتذتي الَّذين علَّموني علماً وأرشدوني إلى سبيل الحق.

وإلى شُهداء الإسلام الذين حرَّروا بدمهم بلدي الإسلامي (أفغانستان) من استعمار المستعمرين واحتلال الشيوعيين الملحدين، ثم إلى جميع شهداء المُسلِمين الَّذين نقَشُوا صورةَ الحرِّيةِ في قلوب وارثهم المُخْلِصين إلى يومٍ يُبْعثُون.

آمين

# المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، مَنْ يهده الله فلا مضل له، ومن يضُلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أَنَّ محمداً عبده ورسوله.

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

فإن الله تعالى، جلت قدرته، وتعالت حكمته، اصطفى من عباده رجالاً لدعوته أقامهم في خدمته، وحققهم بأخلص عبوديته عن نفسه، ولا تُلهِيْهِمُ الدنيا بزخرفها عن ذكره، اصطفاهم ليكونوا له أبداً، وليجعلوه نصب أعينهم دائماً.

لا تفكير لهم إلا في الثناء عليه، ينامون وهم عن ربهم لا يغفلون، ويستيقظون وهم في طلبه دائمون، لم ينالوا هذا الفضل من ربهم إلا بصدق اتباعهم للشريعة المحمدية، وصدق تمسكهم بالسنة النبوية، نالوا باعتصامهم بحبل الله المتين، وتمسكهم بكتاب الله المبين، ووقوفهم أبدا مع ممارسته الصادق الأمين وما اخطته لهم هداية المستقيم ومن هؤلاء العباد فضيلة المجدد الشيخ محمد متولي الشعراوي الذي اخترت منهجه في التفسير موضوعاً لهذا البحث والذي أحاول أَنْ أُلقِيَ الضوءَ عليه من خلال هذه الرحلة الفكرية الروحية من أطوار حياته، ودوره وأعماله، وآثاره في الداخل والخارج، ذلك جهد الطاقة.

إن ما يقدم الشيخ رحمه الله هو علمه الغزيز وأدبه الجمّ وأسلوبه السلس ليكون واحداً من أشهر الأعلام المفكرين الإسلاميين، وأئمة التفسير في العالمين العربي والإسلامي.

فهو أروع من قدم التفسير العصري للإسلام كعقيدة ومنهج بالفكر الحديث، مبيناً جوانب الإعجاز البياني والعلمي في القرآن الكريم، وكيفية وصول المسلم إلى الله ﷻ ذلك بأسلوب أدبي ممتع لا يستعصى على القارئ استلهام معانيه مما أنعم عليه من فيوضات الرحمن.

إن الشيخ متولي الشعراوي رحمه الله داعية إسلامي معروف وقد اكتسب شعبية كبيرة كما نال إعجاب الرجل العادي.

فهو عالم يتحدث بلغة سهلة وعميقة في الوقت نفسه وقد ساعده على ذلك تمكنه من اللغة تمكناً واسعاً، بجانب قراءته المتعدد في مختلف العلوم.

فهو عندما يتحدث فإنما يتحدث بلغة العصر، أي أنه إنسان يعايش منجزات هذا العصر وتقدمه العلمي والحضاري وقفزاته الكونية التكنولجية..فإذا ما تناول قضية الدين يضرب الأمثلة بما يراه من صور العصر، مقارناً وموضحاً أن الإسلام هو دين العلم والتطور والحياة.. كما أنه دين يُقَرِّبُ إلى الله ﷻ وطاعته وعبادته.

وهو عندما يفسر آيات القرآن الكريم، ويعرض لنا خواطره حول القرآن الكريم.. كما تحلو له هذه العبارة تواضعاً منه.

فإنه يستخدم كل الوسائل التي تجعل هذا التفسير يصل إلى القلب وإلى العقل معاً..وهو يستخدم المنطق..واللغة ويستعرض مختلف الآراء...فهو بهذا التفسير يتلقاه السامع باقتناع كامل.

فإن حالفني التوفيقُ، فَذلك مِنَّةٌ الله وفضله، وإن كان غير ذلك فالتقصير شأني، والعجز حالي ولله الأمر مِنْ قَبْلُ ومِنْ بَعْدُ.

# الفصل الأول
# نشأة الشيخ الشعراوي وإسهاماته العلمية

## حياة الشيخ الشعراوي نشأته وحياته رحمه الله

على الكلأ الأخضر، والزهر النامي، وسط القرية العريقة التي امتدت جذورها، وضربت أصولها في أعماق التاريخ وفي أغوار الماضي السحيق، فاحتضنها فرع دمياط من نيل مصر العظيم من ناحية، وترعة المنصورية من الناحية الأخرى، ومن تربة الريف السخية الخصيبة، وعلى ثراها العطر، قدَّرَ الله قدرته أَنْ تخرج عبقرية رفيعة، وطفرة لم يجدها بمثلها- في عصرنا- الزمان، أحدثت تغيراً كبيراً في المفهوم الفكري والنفسي للمنهاج القرآني.

ومع احتفالات الطبيعة ونفحات الكون الرقيقة بالربيع الذي ابتسمت به الزهر، وانشرح له صدر الفضاء في أوائل إبريل عام ١٩١١م ولد الطفل الصغير محمد متولي «الشعراوي» عالم هذه الأمة، وحيد عصره، وإمام قرنه وداعية دينه الحنيف. (محمد محجوب ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص٧-٨. محمد فوزي، ط١، ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م، ص٣٧).

هذه البيئة الريفة الوديعة بوقارها ونقائها لم تعرف ما هو مآل هذا الولد الذي ينحدر من أسرة متوسطة الحال لا هي بالغنية، ولا هي بالفقيرة، طيبة الأصول، حيث يمتد نسبها إلى أهل بيت النبوة، وهذا مما تجدر الإشارة إليه، فهو السيد الشريف محمد بن السيد الشعراوي الحسيني نسباً، ووالدة الشيخ ينتهي نسبها أيضاً من ناحية والدها إلى الإمام الحسين بن علي كرم الله وجهه. ولقد قال الشيخ الشعراوي لمحمد محبوب محمد حسن «إنه لم يحدث أحداً بذلك، ولم يخبر بذلك أحداً». (محمد محجوب، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص٧-٨).

وقال محمد يس جزري: ولد الشيخ عام ١٩١١م في قرية دقادوس مركز ميت عمر، دقهلية. (جزري، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م، ص١٤). وأضاف عبد الله حجاج

# الخاتمة

بعد عرض منهج الشيخ الشعراوي في التفسير، وتوضيح الجوانب الإيجابية والمآخذ، نأتي إلى الخاتمة، ونحاول فيها استخلاص أهم النتائج، ونقدم كذلك بعض المقترحات، من أجل دراسات أخرى ربما تتم في المستقبل حول هذا التفسير الجليل.

لقد بدأنا البحث بتقديم سيرة موجزة عن حياة الشيخ الشعراوي ونشأته في الريف المصري وانتقاله إلى الأزهر بعد ذلك، وتحدثنا كذلك عن أساتذته وشيوخه الذين تتلمذ عليهم، وعن أهم المؤلفات التي كتبها في المجالات العلمية المختلفة.

ومثل هذا التقديم أمر ضروري، لمتابعة أثر البيئة في تكوين شخصية الشيخ الشعراوي العلمية، وهو ما ظهر جلياً من خلال الحديث عن شخصية والده التقي الصالح، والحريص أن يرسل ابنه لتحفيظ القرآن منذ صغره، فأورثه تعلقاً بالقرآن منذ فترة مبكرة، وورث كذلك صفات الورع والتقوى عن والده فكان رمزاً من رموزها، وحياة الريف الهادئة والطاهرة جعلت من الشيخ شخصية لا تكترث بالإغراءات الرخيصة ومفاتن الحياة وزخارفها الزائلة.

وكان من أثر طبيعة الريف الهادئة، ووداعة أهلها وطيبتهم، أن الشيخ الشعراوي عاش بعيداً عن مظاهر الترف والعيش المرفه، وفضل أن يحيا حياة بسيطة، قانعاً من الدهر بما يحفظ به نفسه من السؤال، ولم يعرف عنه التكبر والعلو على الآخرين، ولا الدخول في مخاصمات مع العلماء، بل على العكس من ذلك كان رقيق الحال، صافي النفس، لا يضمر حقداً ولا يمشي بالدسائس من أجل منصب أو وظيفة واحتفظ بعلاقات أخوة وصداقة متينة مع الذين عرفهم وعرفوه، فكان كالطبيعة تعبر عن نفسها دون خفاء أو غموض، وكالعطر لا يقدر أن يمنع رائحته الزكية من الانتشار.

وأثرت بساطة الريف، وبساطة تعامل أهل الريف على أسلوب الشيخ في التعبير والكلام، فكانت دروسه مثالاً في الوضوح والبعد عن التشدق والتحذلق

بالكلمات الجوفاء، والعبارات التي لا يراد منها إلا إظهار الذات، فأقبل الناس بشتى صنوفهم على دروسه ينهلون من معينها الذي لا ينضب.

وأما في الحديث عن منهج الشيخ، فقد أشرنا ومنذ البداية أن الشيخ الشعراوي لم يكن في مخططه أن يؤلف تفسيراً شاملاً للقرآن على نمط تفسير القاسمي (محاسن التأويل)، أو تفسير سيد قطب (في ظلال القرآن)، وما شابههما من التفاسير التي ألفت في القرن العشرين، وإنما وظف كل وقته للتدريس والوعظ والإرشاد، ولما كان القرآن الكريم جامعاً للتشريع والأحكام، والإعجاز والبيان، والقصص والمواعظ والعبر، فإن الشيخ الشعراوي قرر تفسير القرآن شيئاً فشيئاً لجمهور المسلمين، المثقفين منهم والعوام، ليقرب إليهم علم التفسير، ويسهل عليهم تحصيل ثماره.

ومن شأن هذه الدروس أن تكون مبسطة، حتى يسهل على العامي تلقيها، وأن تكون بلغته العامية ليفهمها، لذلك وجدنا أن دروس الشيخ الشعراوي تختلط فيها اللغة الفصيحة باللهجة العامية، وتختلط فيها كذلك الأمثال العربية الرصينة مع الأمثال المستقاة من البيئة الشعبية، وهذا لا يطعن في الجانب العلمي من هذه الدروس، فالمادة العلمية التي كان يقدمها سواء بالفصحى أو بالعامية لم ينخفض مستواها بسبب استخدام اللهجة.

وكما هو معلوم فإن التقسيم التقليدي لمدارس التفسير يأخذ بعين الحسبان اعتمادها على النقل أو العقل، فتفاسير كتفسير الطبري، وابن عطية، وابن كثير، والسيوطي تعد رموزاً في مدرسة التفسير بالمأثور، وتفاسير مثل تفسير الزمخشري، والبيضاوي، وتفسير المنار، تعد رموزاً في مدرسة التفسير بالرأي، ويمكننا بإطمنان كبير أن نعد تفسير الشيخ الشعراوي من التفاسير التي سعت قديماً وحديثاً إلى الجمع بين العقل والنقل بطريقة مقبولة ومستحسنة.

فهو من ناحية يحذر من العاقبة السيئة للتأويل الفاسد الذي لا يمكن ضبطه بمعايير واضحة، كبعض تأويلات الشيعة والصوفية، ويركز بشكل دائم على أن القرآن الكريم فيه من المواضيع التي أخفى الله معرفة تفسيرها الحقيقي على العالمين، دون أن أن يؤثر ذلك سلباً في تلقي آيات القرآن الكريم بأحكامها وتشريعاتها وعقائدها وعباداتها، فكثيرة هي الأشياء التي نستفيد منها اليوم دون أن ندرك حقيقتها، ولا نبحث عن حقيقتها أصلاً، بل يعتبر الكثيرون البحث عنها ضرباً من تضييع الوقت لغير المتحصصين، كمن يحاول معرفة دقائق وجزئيات خطوط القطار الكهربائ وهو طيب، فيشغل نفسه بما لا يعود عليه بنفع، وكل ذلك يكون على حساب مهنته.

والمثال الذي عادة ما يسوقه الشيخ على هذا هي الأحرف المقطعة في أوائل السور، فالبحث فيها لا يعود بنفع، والاكتفاء بثواب قرائتها وتعليمها خير من صرف الوقت والجهد في البحث عن معاني لا يمكن الركون إليها والاعتماد عليها، فهي من الأسرار التي أخفاها الله وجعلها إعجازاً على كتابه.

ومن ناحية أخرى وجدنا الشيخ الشعراوي لا يمنع من الاجتهاد في تفسير بعض الآيات، لأن القرآن لم يفسر كله من قبل النبي ﷺ أو الصحابة ﷺ، وتغير الزمان والحال بفتح آفاق جديدة أمام المفسرين، والقرآن بحر من العجائب والكنوز المخبأة، لا يعثر عليها جميعاً مفسر واحد ولا ألف مفسر، بل يدخر الله شيئاً لكل زمان، فيبقى القرآن على مدى الدهر كتاباً لا يتقادم بتقادم السنين، ولا يبلى ولا يفقد بريقه وسحره، فنجد الشيخ ينتصر لتفسير مبني على الاجتهاد، لا بل ويضيف شيئاً إلى ما قدمه مفسر جليل كابن عباس وهو حبر الأمة وشيخ المفسرين.

ومن النقاط الأخرى التي تجعلنا نميل إلى رجحان اتباع الشيخ لطريقة السلف في التفسير لا الاعتماد المطلق على العقل أو الإسراف في تبني الرؤي العقلية كما في مدرسة الإمام محمد عبده ورشيد رضا، هو متابعة الشيخ للمفسرين القدامى في بعض المسائل الحساسة التي دار حولها نقاش كبير بين مفكري المسلمين، كقضايا السحر، ووجود الجن، والناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، وخلود القاتل العمد في النار أو لا، والقرآءات القرآنية ومدى انسجامها مع قواعد النحو، وتقديم الرواية الصحيحة على التأويل العقلي، وكراهة الخوض في الإسرائيليات...

وكل هذه المسائل وجدنا الشيخ الشعراوي ينتصر للسلف في ما ذهبوا إليه، ويحاذر من الوقوع في شباك العقل، فالسلف ما ذهبوا إلى ما ذهبوا إليه إلا برواية صحيحة أو نقل أو أثر تطمئن النفس إليه، والعقل مهما اتسعت مداركه، وتمكن من علوم المنطق والفلسفة لا يعدو أن يكون أسير نقص لا يفارقه مهما سما وأرتفع، والحكمة تكمن في الالتجاء إلى الروايات الصحيحة لا إلى الاراء المتقلبة.

وهذا يشير إلى ثقة الشيخ بالتراث الغالي الذي يعتز به المسلمون، والمستند إلى الرواية، ولم ينجرف كما انجرف غيره من تيارات لم يكتب لها النجاح ظهرت في جنبات العالم الإسلامي تدعو إلى إعادة النظر في كل التراث الإسلامي لنقييمه من جديد، وتدعو إلى وضع السنة الصحيحة والحسنة في ميزان العقل والنظر، لتقويمها من خلاله، متنكرين بذلك من أن السنة تنفرد بتأسيس الأحكام ولا تكتفي فقط بالبيان والتوضيح، وموقف الشيخ المتزن في هذه المسألة وغيرها جعله عالماً معتبراً مسموع الكلمة، يتلقى منه الناس الفتاوى باطمنانه وثقة، ويتوجهون

إليه بالسؤال وطلب الحكم الشرعي، لثقتهم بصلاحه وثباته واتزانه وحكمته واتباعه لسنة السلف الصالح.

ورأينا أن الشيخ الشعراوي ينتصر لوجود المناسبة القرآنية، سواء المناسبة بين الآيات في السورة الواحدة، أو بين السور نفسها، فلم يتنكر كما فعل العز بن عبد السلام وابن تيمية والشوكاني وغيرهم لعلم المناسبة متذرعين ببعض الأدلة التي يمكن مناقشتها، بل شمر عن ساعد الجد للبحث بين المناسبات خاصة بين أواخر السور وأوائل التي تليها، ولكن دون أن يتكلف في ذلك بحيث يخرتع مناسبات وهمية لا أساس لها.

وقد وجدنا الشيخ الشعراوي لا يقصد إلى بيان جزئيات الخلافات الفقهية في التفسير، فللفقه كتبه، وميدانه أوسع من أن يوضع في مجلدات التفسير مهما كبرت وازدادت، بل إنه أحياناً يذكر الأقوال دون ذكر أصحابها، ولا ذكر الأدلة التي استدلوا بها على صحة ما ذهبوا إليه، ولم نر في تفسيره تهجماً على مذهب معين، أو الدعاية لمذهب معين، بل كان رحمه الله يأتي بالأقوال فلا يسخر من أحدها، ويعطيها حقها، ويميل إلى ما مال إليه الجمهور من الآراء الفقهية، أو ما صح من مذهب من المذاهب بحيث وافق حديثاً صحيحاً، أو كانت حجته في القياس أقوى وأرجح.

ولا حظنا أنه يميل إلى رأي السلف في مسألة الصفات اتباعاً لابن تيمية ومدرسته، وهذا يتفق نوعاً ما مع تجنبه التأويل قدر المستطاع خاصة إذا وجد مستند من نص قرآني أو حديث صحيح، ومذهب السلفية في هذه القضية أخذ بالظاهر مع تفويض المعنى الحقيقي إلى علم الله ﷻ، وقد قرر الشيخ الشعراوي مذهبه هذا في مواضع كثيرة من تفسيره وإن كان قد انتصر لوجود المجاز في القرآن الكريم ككل بخلاف السلفية، ولكن لم نجد منه إشارة واحدة إلى تبديع أو تفسيق أو تكفير المذاهب الأخرى في القضية ذاتها، بل اكتفى ببسط رأيه وعرض الأدلة دون التعرض إلى الآراء الأخرى بما يطعن فيها وفي أصحابها، وهذا من آداب الشيخ ملحوظة في صفحات تفسيره الجليل، ومن حسن الخلق في العلم طالما عرف الشيخ الشعراوي به.

وما يميز تفسير الشعراوي هو عنايته بالمسائل الكونية، والإشارات العلمية في القرآن الكريم، دون إفراط أو تفريط، إذ لم يبالغ في البحث عن الإعجاز العلمي في القرآن، بحيث يتجاوز حدوده المعقول، ولا جعل تفسيره مجرد مباحث نحوية أو بلاغية أو فقهية، فكلما وجد الفرصة مناسبة لإثبات إعجاز القرآن لم يدخر

في سبيل ذلك جهداً، فالقرآن لم يكن في يوم من الأيام خصماً للعلم والعلماء كما كان حال الكنيسة، بل وجه العلم والعلماء لحسن الإستفادة من الاكتشاف العلمية لخير البشرية وصلاحها، ويرى الشيخ الشعراوي أن الإعجاز القرآني وسيلة من وسائل تعريف المخلوق بخالقه، وفي هذا المجال يؤكد على التفريق بين الحيقيقة العلمية والنظرية العلمية حتى لا يقع المفسر في مطلب تفسير الآيات القرآنية وفق نظريات علمية قد يثبت خطأها في المستقبل.

والجانب الآخر الإيجابي في تفسير الشيخ هو تسخير القرآن لحل مشاكل المسلمين، وبيان المنهج الصحيح للتعامل مع الوقائع المستجدة كل يوم، فتفسيره من هذه الناحية تفسير واقعي يضع اليد على موضع الداء، ويسعى لعلاجه بوصفة قرآنية، ولكن بالمقابل لم يجعل تفسيره جريدة يبسط عليها أخبار اليوم، والحوادث السياسية الصاخبة، فالتفسير ليس مجلة أو جريدة سياسية، ولكنه يقدم الأسس الواضحة والكاملة لتخطي الأزمات السياسية والأخلاقية وعلاج الأمراض الإجتماعية المتفشية في العالم الإسلامي.

وأما المآخذ التي وجدناها في تفسير الشيخ فتتخلص في ظاهرتي الاستطراد والتكرار، والسبب في ذلك أن الشيخ لم يضع برنامجاً لتأليف تفسير شامل للقرآن الكريم، ولم يدر في مخيلته أن دروسه ستنتهي إلى تفسير كامل للقرآن، وتبعاً لذلك فإنه لم يعد النظر في ما قاله في معرض التفسير، ولم يحقق الأقوال والمذاهب.

فكان من الطبيعي أن يكون هناك تكرار لمسائل بعينها في مواضيع متعددة من تفسيره، بسبب الرغبة في التأكيد على مسألة هامة يريد الشيخ التأكيد عليها بين الفينة والأخرى، فقد كان الشيخ داعية بالدرجة الأولى، يريد الإصلاح والتربية، والداعي يكثر من ترديد مواعظه وكلماته حتى تستقر في قلوب وعقول سامعيه، وربما كان هذا التكرار بسبب نسيان لتطاول المدة وكثرة الدروس.

وأما الاستطراد فسببه الرغبة في جميع الآيات التي تتحدث عن موضوع واحد من باب التفسير الموضوعي، ثم الانشغال بتفسير تلك الآيات التي سبقت أصلاً في معرض تفسير آيات أخرى، والهدف منه تكثير الفائدة وتعليم المسلمين أن القرآن كل لا يتجزأ، ومواضيعه مكتملة يجب جمع متفرقاتها لصياغة نظرية كاملة، وبذلك يصبح المأخذ ضرباً من الحسنات، لأنها تحولت إلى فائدة جليلة!!

يرى الشيخ الشعراوي أن الآيات التي تدعو إلى النظر في الكون، أو الآيات التي تبرز إعجاز الله في الكون، هي وسيلة من الوسائل القرآنية لتعرف المخلوق بخالقه وتدعوه إلى الالتجاء إليه.

وفي النهاية نشير إلى أن أسلوب الشيخ الشعراوي أسلوب شيق، وسهل ممتنع، وعباراته رشيقة جذابة، تجذب الأنظار كما تجذب الأسماع، وألفاظه واضحة المعاني خالية من التكلف، ومن زخارف الطباق والجناس، تتابع كلماته مثل نهر متدفق في رفق وقوة، بحيث تجمع بين محاسن الكتابة العصرية، وقوة التأليف القديمة.

## المقترحات

ويقترح الباحث بعض الاقتراحات التي تساهم في تقديم تفسير الشعراوي بصورة أوضح وأكثر فائدة، أولى هذه الاقتراحات هو ضرورة إعادة طبع تفسير الشعراوي بتحقيق كامل، فكم من الأحاديث في هذا التفسير بحاجة إلى تحقيق وبيان حكم؟ وقد أصبح تخريج الأحاديث دعامة رئيسية في تحقيق كتب التفسير وتفسير الشعراوي جدير بهذه الصناعة، وإضافة إلى تخريج الأحاديث يستحسن تخريج الشواهد الشعرية وعزوها إلى أصحابها ومصادرها، ومثلها الأقوال التي نقلت عن تفاسير سابقة، ليتبين ما هو رأي خاص بالشيخ الشعراوي واجتهاد منه مما قد اقتبسه من المفسرين القدامى أو المعاصرين.

ويقترح الباحث كذلك ضرورة القيام ببحث دقيق وشامل لأثر الدعوة إلى الإصلاح الاجتماعي في تفسير الشعراوي.

الشعراوي وكتابه ورسالته عنه، فالشعراوي مصلح اجتماعي كبير وتفسيره حافل بالدعوة إلى الإصلاح ولقد أشرنا إلى طرف من هذا الموضوع ولكن هذه القضية بحاجة إلى دراسة مستقبلة. ومن المقترحات التي نراها ضرورية إجراء دراسة مقارنة بين تفسير الشعراوي وتفسير المراغي لبيان أوجه التماثل والاختلاف ومتابعة التغيرات التي تجري في جنبات الأزهر الشريف، ومتابعة التطور الفكري والسياسي عند علماء مصر المعاصرين. ولعل أهم مقترح نتقدم به لتسهيل عملية البحث في تفسير الشعراوي هو ضرورية وضع هذا التفسير على مرحى (CD) كما هو حال التفاسير في مرحى (مكتبة القرآن) لإعانة الباحثين وتيسير البحث فتفسير الشعراوي تفسير ضخم والبحث فيه عسير فوجود مثل هذا الإنتاج المهم سيدفع الباحثين ويشجعهم على الكتابة والتأليف حول تفسير الشعراوي.

# المراجع


القرآن الكريم

الأحاديث النبوية الشريفة

ابن الأثير. أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري. ١٩٦٩م. جامع الأصول في احاديث الرسول. تحقيق: عبد القادر أناؤوط. ط١. دمشق: دارالبيا.

ابن الأثير. ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م. النهاية في غريب الحديث والأثر. تحقيق: طاهر أحمد الزاوى & محمود محمد الطناحي. د.ط. بيروت: المكتبة العلمية،

ابن تيمية. أحمد عبد الحليم. مقدمة في أصول التفسير، د.مك، د.مط، د.ط، د.ت)..

ابن تيمية. التفسير الكبير. ١٩٨م. تحقيق: عبد الرحمن عميرة، ط١. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن تيمية. ١٤١٤هـ-١٩٩٣م. الإيمان. تحقيق: محمد الزبيدي. ط١. بيروت: دار الكتب العربية.

ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل،١٩٧٩. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، د.ط.

ابن تيمية. ١٩٨٠. الفرقان بين الحق والباطل ضمن مجموعة الرسائل. د.ط. بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر.

ابن الجزري. عبد الرحمن بن محمد الجوزي. د.ت. النشر في القراءات العشر، مراجعة على الضباع. د.ط. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن الجوزي. ١٩٨٧م. زاد المسير في علم التفسير. ط٤. بيروت: المكتب الإسلامي.

ابن حجر. أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. ٢٠٠٣م/ ١٤٢٤هـ. فتح الباري شرح صحيح البخاري. ط٤. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن حنبل. أبو عبدالله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني. د.ت. مسند أحمد–مكنز. د.ط. مصدر الكتاب: موقع وزارة الأوقاف المصرية.

ابن عاشور. محمد طاهر. ١٩٨٤م. التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر.

ابن عطية. عبد الحق الأندلسي. ١٩٩٣م. المحرر والوجيز في تفسير الكتاب العزيز. ط١. تحقيق: عبد السلام الشافي. بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن كثير. إسماعيل الدمشقي. ١٩٨٦م. تفسير القرآن الكريم. ط١. بيروت: دار مكتبة الهلال.

ابن منظور. محمد بن بكر. ١٤١٠هـ. لسان العرب. بيروت: دار صادر.

أبو داود. سليمان بن الأشعث السجستاني. د.ت. سنن أبي داود. تعليق: حكم الألباني.. د.ط. بيروت: دار الكتاب العربي. مصدر الكتاب: وزرارة الأوقاف المصرية وأشاروا إلى جمعية المكنز الإسلامي.

أبو الليث. نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي. د.ت. بحر العلوم. تحقيق: مطرجي & محمود. د.ط. بيروت: دار الفكر.

أحمد أمين. ١٩٧٣. ضحى الإسلام. ط٢. القاهرة: مكتبة النهضة المصرية. .

أخبار اليوم– لتحقيقات–السبت ٢٥ من صفر ١٤١٩هـ ٢٠من يونيو «حزيزان» ١٩٩٨م.

إقبال. ١٩٦٨. تجديد الفكر الديني. ط٢. ترجمة عباس محمود. القاهرة: د.م.ط.

الألباني. محمد ناصر الدين. د.ت. السلسلة الصحيحة. د.ط. الرياض: مكتبة المعارف.

البخاري. أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزَبْة. ١٤٠هـ/ ١٩٨١م. صحيح البخاري بشرح الكرماني. ط٢. بيروت: دار الإحياء التراث العربي.

البخاري. ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م. صحيح البخاري. ط٢. بيروت: دار الكتب العلمية.

البخاري. ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م. صحيح البخاري الجامع الصحيح المختصر. ط٣. تحقيق: البغا & مصطفى ديب. بيروت: دار ابن كثير. اليمامة.

البدري. محمد عبد الله المهدي. ١٩٨٤م. القرآن الكريم تاريخه وعلومه. ط١. دبي: دار القلم.

البوصيري. أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل. د.ت. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة. د.م، د.مط.

التجديد. مجلة فكرية نصف السنوية محكمة. اغسطس ٢٠٠١م. تصدرها الجامعة الإسلامية بماليزيا. السنة الخامسة.

التويجري. حمود بن عبد الله. د.ت. إتحاف الجماعة بما جاء في الفتن والملاحم وأشراط الساعة. د.م، موقع رسالة الإسلام.

جزري. محمد يس. ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م. الشيخ الإمام داعية الإسلام محمد متولي الشعراوي عالم عصره في عيون معاصريه. القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي.

الجوزية. ابن القيم. ١٤٠٨هـ. الصواعق المرسلة. ط١. تحقيق: علي الدخيل الله. الرياض: دار العاصمة.

الجوهري. إسماعيل بن حماد. ١٣٩٩هـ. الصحاح. ط٢. بيروت: دار العلم للملايين.

الجويني. ١٤١٢هـ/ ١٩٩٥م. البرهان. ط١. تحقيق: عبد العظيم الديب. د.م: دار الوفاء للطباعة والنشر.

حجاج عبد الله. د.ت. أحكام الأسرة والبيت المسلم. د.ط. القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي.

حجاج. ١٤١٩هـ/١٩٩٨م. الشيخ الإمام داعية الإسلام محمد متولي الشعراوي. مقدمة كتاب أحكام الأسرة والبيت المسلم. القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي.

خضر. عبد العليم عبد الرحمن. ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م. الإنسان في الكون بين القرآن والعلم. ط١. جدة: عالم المعرفة للنشر والتوزيع.

الخن. مصطفى سعيد. ١٤١٤هـ/١٩٩٤م. أثر الخلاف في القواعد الأصولية في اختلاف الفقهاء. ط٥. بيروت: مؤسسة الرسالة.

دروزة. محمد عزة. ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م. اليهود في القرآن الكريم. د.ط. بيروت: المكتب الإسلامي.

د.اسم المؤلف. د.ت. ابن عباس ومسائل ابن الأزرق. د.ط. د.مك. د.مط.

الذهبي. محمد حسين. ١٣٩٦هـ/١٩٧٦م. التفسير والمفسرون. د.ط. القاهرة: حدائق حلوان.

الرازي. محمد بن عمر بن الحسين الشافعي المعروف بالفخر الرازي أبو عبد الله فخر الدين. د.ت. مفاتيح الغيب من القرآن الكريم. د.ط. د.مك: دار إحياء التراث العربى.

الزرقاني. محمد عبد العظيم. د.ت. مناهل العرفان في علوم القرآن. ط٣. د.مك. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه. مصدر الكتاب: موقع مكتبة المدينة الرقمية.

الزركشي. ١٩٧٢م. البرهان في علوم القرآن. ط٢. تحيقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. بيروت: المكتبة العصرية.

الزمخشري. جار الله محمود بن عمر. ١٤١٧هـ/١٩٩٧م. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل. ط١. تحقيق: عبد الرزاق المهدي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

الزمخشري. د.ت. الفائق في غريب الحديث والأثر. ط١. تحقيق: علي محمد البجاوي & محمد أبو الفضل إبراهيم. لبنان: دار المعرفة.

سليمان. أحمد محمد. ١٩٨م. القرآن والعلم. ط٦. د.مك. دار المعرفة.

سلمان. فريد مصطفى. ١٤١٣هـ/١٩٩٢م. تفسير آيات الأحكام من سورتي الأنعام والأعراف. ط١. الأردن: دار الفرقان.

سليمان العجلي الشافعي الشهير بالجمل. د.ت. الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية. د.ط. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

السيد الجميلي. ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م. عجائب القرآن. ط٢. بيروت: دار الهلال.

السيوطي. عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين. ١٩٨٣م. الدر المنثور في التفسير بالمأثور. ط١. بيروت: دار الفكر.

السيوطي. ١٩٨٨م. الإتقان في علوم القرآن. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. د.ط. بيروت: المكتبة العصرية.

السيوطي. أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد. د.ت. لباب النقول في أسباب النزول. بيروت: دار إحياء العلوم.

الشعراوي. محمد متولي. د.ت. الإسلام عقيدة ومنهاج. د.ط. القاهرة: مكتبة القرآن.

الشعراوي. ١٩٨٨م. معجزة القرآن. د.ط. القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي.

الشعراوي. د.ت. الطريق إلى الله. القاهرة: المكتب المصري الحديث.

الشعراوي. د.ت. معجزة القرآن، قوانين الجن والملائكة وسلطان الشياطين على الإنس أهل الكهف الإسراء والمعراج. د.ط. د.م، مكتبة التراث الإسلامي.

شوقي. أبو خليل. ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م. من ضيَّع القرآن. ط٣. دمشق: دار الفكر.

صبحي الصالح. ١٩٦٨م. مباحث في علوم القرآن. ط٥. بيروت: دار القلم.

طنطاوي. محمد سيد. د.ت. التفسير الوسيط للقرآن الكريم. د.ت. د.مك. د.مط. د.ط.

الطوسي. أبو جعفر محمد بن حسن. د.ت. التبيان في أقسام القرآن. د.ط. تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

عابدين. محمد أبو اليسر. ١٤١٤هـ. الإيجاز في آيات الإعجاز. ط١. تحقيق: محمد كريم راجح. دمشق: دار البشائر.

عبد الرحمن عبيد حسين. الحضارة ومفهوم الدولة عند الإمام ابن عاشور. مجلة التجديد. السنة السادسة. العدد الحادي عشر.

العمري. أحمد جمال. ١٩٨٢م. مفهوم الإعجاز القرآني حتى القرن السادس الهجري. د.ط. القاهرة: دار المعارف.

الفاعوري. داود علي الفاضل. ١٩٨٩م. العقيد الإسلامية من القرآن الكريم. ط١. الأردن: دار الفكر.

فتاح. عرفان عبد الحميد. ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م. الفلسفة الإسلامية دراسة ونقد. ط٢. بيروت: مؤسسة الرسالة.

الفياض. محمد جابر. ١٩٩٥م. الأمثال في القرآن الكريم. ط٢. الرياض: الدار العلمية للكتاب الإسلامي.

القاضي عبد الجبار المعتزلي. د.ت. تنزيه القرآن عن المطاعن. د.مك.

القرضاوي. يوسف. ١٤١٩هـ/١٩٩٩م. كيف نتعامل مع القرآن. ط١. القاهرة: دار الشرق.

القرطبي. أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين. ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣ م. الجامع لأحكام القرآن. د.ط. تحقيق: هشام سمير البخاري. الرياض: دار عالم الكتب.

الكتاب المقدس، العهد القديم. ١٩٩٩١م. ط٢. بيروت: دار الشرق، سفر الخروج.

اللالكائي. أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور. ١٤٠٢٥هـ. شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة. د.ط. تحقيق: أحمد سعد حمدان. الرياض: دار طيبة.

مأمون غريب. د.ت. الإمام الشعراوي وحقائق الإسلام. د.ن. مكتبة غريب. د.ط.

الماوردي. محمدحبيب. د.ت. النكت والعيون تفسير الماوردي. مراجعة: السيد بن عبد المقصود. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ط.

مجلة الهلال–صفحات من تجربة الإمام. تحرير: عاطف فرج.

مجمع اللغة العربية. ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م. المعجم الوسيط. د.ط. القاهرة: مطابع الأوفست بشركة الإعلانات الشرقية.

محمد أبو شهبة. د.ت. المدخل لدراسة القرآن الكريم. ط٢. د.م، د.مك.

محمد رشيد رضا. ١٩٩٣م. تفسير القرآن الحكيم الشهير بتفسير المنار. د.ط. بيروت: دار المعرفة.

محمد فوزي. ١٤١١هـ/١٩٩٠م. الشعراوي بين الإسلام والسياسة. ط١. القاهرة: مكتبة مدبولي الصفير.

محمد محجوب محمد حسن. ١٤١٠هـ/١٩٩٠م. الشيخ الشعراوي من القرية إلى العالمية. د.ط. القاهرة: مكتبة التراث الإسلامي.

محمد. محمد عبد السلام. ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م. بنو إسرائيل في القرآن الكريم. ط١. الكويت: مكتبة الفلاح.

مسعود حيران. ١٩٨٦م. الرائد. ط٥. بيروت: دار العلم للملايين.

مسلم. أبوالحسين بن الحجاج بن مسلم بن ورد بن كوشان القشيري. د.ت. صحيح مسلم. د.ط. بيروت: دار الآفاق الجديدة.

مسلم. محمد مصطفى. ١٤١٥هـ/١٩٩٤م. معالم قرآنية في الصراع مع اليهود. ط١. الرياض: دار المسلم للنشر والتوزيع.

المصطفى. عبد العظيم. ١٤١٤هـ/١٩٩٣م. المجاز في اللغة والقرآن بين الإجازة والمنع. ط٢. القاهرة: مكتبة وهبة.

مصطفى مسلم. ١٩٩٧م. مباحث في التفسير الموضوعي. ط٢. دمشق: دار القلم.

المطرودي. عبد الرحمن بن إبراهيم. ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م. النسخ في القرآن العظيم. د.ط. الرياض :مطابع جامعة الملك سعود.

مناع القطان. مباحث في علوم القرآن. ط٢. الرياض: مكتبة المعارف.

إبراهيم مصطفى زآخرون. د.ت. المعجم الوسيط. ط٢. القاهرة: مجمع اللغة العربية.

(http://www.damasgate.com/vb/t٧٣٢٩٨) اغتنم أكبر مكتبة كتب للشيخ الشعراوي. كتب الكترونية

# نبذة عن المؤلِّف

الدكتور إرشاد الحق (إرشاد) بن الحاج عبد الله بامياني من محافظة باميان، مديرية كُهمرد، وقرية پايانباغ، ولد سنة ١٩٦٩، ودرس المدرسة الإبتدائية والمتوسطة في منطقته والثانوية في مدرسة الإمام أبي حنيفة في كابل. وحصل الدبلوم من المعهد العالي الشرعي للمعلمين سنة ١٩٩٠. ثم حصل على شهادة الليسانس سنة ١٩٩٩ من الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، وحصل على شهادة الماجستر سنة ٢٠٠٣ من الجامعة الوطنية الماليزية، ثم نال درجة الدكتوراه سنة ٢٠٠٩ من الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ثم التحق محاضراً بجامعة العلوم الإسلامية الماليزية، كلية دراسات القرآن والسنة منذ ٢٠١٠ إلى الآن. ويدرّسُ علوم القرآن والتفسير وإعجاز القرآن الكريم وحفظ القرآن الكريم وغيرها. من مؤلّفاته مرويات وهب بن منَبّه في تفسير الطبري، ومباحث في إعجاز القرآن الكريم، ومحاضرات في إعجاز القرآن الكريم وهذا الكتاب مقومات منهج التفسير عند الشيخ محمد متولي الشعراوي. ونشر عدة مقالات في مجلات محكمة محلية وإقليمية وعالمية. وقدّم بحوثاً علميةً كثيرة في المؤتمرات العالمية والندوات العلمية داخل ماليزيا وخارجها.

## مُلخّص الكتاب

يهتم هذا الكتاب بمتابعة منهج الشيخ الشعراوي في تفسيره المعروف بـ"تفسير الشّعراوي"، ومحاولة رسم الأسس العامة التي اتّبعها الشيخ، فتفسيره واحدٌ من أشهر التفاسير الإسلامية في القرن الحاضر، ومع ذلك لم يلقَ نصيبه من الدّراسة أسوة ببقية التفاسير، وكان على الرغم من أنّ هذا الجهدَ ثمرةُ جهادٍ داعيةٍ كبيرةٍ، وعالم مستنير، سخّر حياته وجهده للدعوة والإرشاد. فتفسيره تفسيرٌ يجمع بين الأصالة والمعاصرة، وله مميزات كثرة لا يُحْصَرُ عَدُّها، ويمكن الإشارة إلى بعض منها: اهتمامه بمعالجة قضايا المسلمين، انطلاقاً من موقعه كداعيةٍ وظّف حياتَهُ للدعوة والتدريس، لذا لا نجد في تفسيره إغراقاً في مسائل اللّغة والفقه، وأسلوبُهُ سهْلٌ مُمْتَنَعٌ وشيّق، بحيث يُقْبِل عليه العامةُ والخاصةُ ومعالجته قضايا العصر، والرد على الشبهات المُثارة من قبل المتشرقين وغيرهم. والمنهج المُتّبعُ في هذا البحث منهج تحليلي نقدي يعتمدُ على أسلوب الاستقراء، حيث اعتمد الباحث في تحليله على ما نُشِرَ من مجلّدات التفسير الثلاثة عشر، وما توفّر من أشرطة الكاسيت والفيديو، وما كتَبَهُ الشّيخ أو ما كُتِبَ عنه في الموقع الخاص بالشّيخ الشعراوي على الإنترنيت. ولقد توصّل الباحث في دراسته إلى نتائج عديدة يمكن ايجازها كما يأتي: إتّباع الشّيخ الشّعراوي لمناهج السّلف الصالح في التّفسير مبتعداً عن التّطرف في الاعتماد على العقل، وكذلك الابتعاد عن الفهم الظّاهري الجامد، ووجود ظاهرتي الاستطراد، والتّكرار في تفسيره، وتأثير الشيخ كداعية في مجال عمله لبسطاء الناس وقد ظهر هذا في أسلوبه في تفسير القرآن، وقد جهدَ الباحث لبيان سبب وجود هاتين الظّاهرتين اللتين غالباً ما تُوصفان بالسّلبيّة، وحاولَ استكشاف الجانب الإيجابي فيهما من خلال ميل الشّيخ إلى طريقة المدرسة السّلفيّة فيما يتعلّقُ بعرض قضايا التّوحيد والصّفات وبيان ذلك من خلال أمثلة ونماذج، فكان أسلوبُهُ سهلاً سَلساً عُرضت فيه الأمثال والأخيلة الشّعبيّة إلى جانب الأشعار القديمة، وبصورةٍ بلاغيّةٍ قويّةٍ.

ISBN 978-967-0393-82-7
9 789670 393827
2100
http://penerbit.usim.edu.my
Penerbit USIM